

## عرسال: العقبة الأخيرة أمام المنطقة الآمنة الخاصة بـ «حزب الله»

بواسطة حنين غدار (ar/experts/hnyn-ghdar-0/)

يوليو  
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/arsal-last-hurdle-hezbollahs-safe-zone

عن المؤلفين



حنين غدار (ar/experts/hnyn-ghdar-0/)

حنين غدار هي زميلة زائرة في زمالة "فريدمان" الافتتاحية في معهد واشنطن ومديرة تحرير سابقة للنسخة الانكليزية لموقع NOW الإخباري في لبنان



تحليل موجز

شنت قوات «حزب الله» التي يبلغ قوامها خمسة آلاف مقاتل وفقاً لبعض التقارير هجومها المتوقع منذ زمنٍ طويل ضد المسلحين في عرسال وجبال القلمون على طول الحدود اللبنانية - السورية وتدعم القوات الجوية السورية هذا الجهد من خلال تكثيف ضرباتها ضد المسلحين حول عرسال على جانبي الحدود بينما تنشق [عملاتها] مع «حزب الله» و«القوات المسلحة اللبنانية». ويحدّد الجيش اللبناني حتى الآن من دوره في منع المسلحين من التسلل إلى داخل لبنان

وفي غضون ذلك يواجه اللاجئون السوريون في المناطق الحدودية المتضررة من لبنان ومعظمهم من المسلمين السنة ضغوطاً سياسية وشعبية منظمة لمغادرة البلاد وفي ظل ظروفهم المعيشية البائسة يقبل البعض فعلاً الصفقة التي اقترحتها «حزب الله» لعبور الحدود والعيش تحت سيطرة الجماعة المسلحة والحكومة السورية التي يقودها بشار الأسد ومنذ 12 تموز/يوليو كان 250 لاجئاً قد انتقلوا بالفعل من عرسال جنوباً إلى عسل الورد في منطقة القلمون ومع تقدّم المعركة في عرسال وازدياد الضغط على اللاجئين قد يجبر الآخريين على أن يخذوا حذوهم وفي غياب سياسة اجتماعية واقتصادية وسياسية لإعادة اللاجئين السوريين في لبنان إلى وطنهم فلن يؤدي الضغط والعنف ضدهم إلا إلى المزيد من الصراعات

### لماذا عرسال و لماذا الآن

لطالما اعتبر «حزب الله» أن عرسال - التي تقع في لبنان وتمتد ضواحيها إلى داخل سوريا - تشكل بقعة خطيرة لسببها أولاً يقوّض سكّانها بالإضافة إلى اللاجئين السوريين السنة سيطرة «حزب الله» الجامحة على الجانب السوري من الحدود ومدنه كما يُفسد هؤلاء السنة جهود «حزب الله» الرامية إلى إحداث تغيير ديمغرافي في المناطق التي يسيطر عليها على طول الممر من الساحل السوري إلى الحدود اللبنانية - أي "سوريا المفيدة" (<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/irans-useful-syria-is->) **(practically-complete)** الخاصة بإيران

وتستضيف عرسال اليوم حوالي 50,000 لاجئ سوري يتواجد بعضهم في ضواحيها حيث يقااتل «حزب الله» المسلحين وتُعتبر «القوات المسلحة اللبنانية» السلطة الأمنية الرئيسية في البلدة ولكن «حزب الله» تدخل أيضاً في العديد من الاشتباكات ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» ومقاتلي «هيئة تحرير الشام» الذين يُقدّر عددهم بحوالي ألف شخص

وفي وقتٍ سابقٍ من هذا الشهر انتقدت المنظمات اللبنانية والدولية لحقوق الإنسان بشدة «القوات المسلحة اللبنانية» على إساءة معاملة المعتقلين السوريين فعندما شن الجيش غارة على المنطقة في 30 حزيران/يونيو ألقى القبض على 350 لاجئاً سورياً توفي أربعة منهم تحت التعذيب وهي حادثة غير مسبوقة تؤدي إلى المزيد من الانقسام في المشهد السياسي اللبناني والرأي العام اللبناني بشأن قضية اللاجئين والجيش واضطر الجيش إلى فتح تحقيق في حالات الموت لكن العديد من الناشطين يشككون في مصداقية العملية

وخلال الأسبوع نفسه أشعلت النيران في ثلاثة مخيمات للاجئين السوريين في منطقتي قب الياس وتل سرحون في وادي البقاع مما أدى إلى تدمير خيام وممتلكات العديد من المقيمين هناك ومع ذلك لم يتم اعتقال أي شخص وببدو أن هذه الحوادث أثارت المشاعر المعادية للاجئين في جميع أنحاء لبنان مما أدى إلى شن مجموعة من الهجمات ذات الصلة وفي خضم هذا العنف المتزايد بدأت قيادة «حزب الله» حملتها السياسية مطالباً بالتنسيق بين الحكومتين اللبنانية والسورية بشأن عودة اللاجئين إلى «مناطق آمنة» في سوريا وتماشياً مع حملة «حزب الله» أدلى عدد من قادة الحكومة اللبنانية والزعماء السياسيين الموالين لـ «حزب الله» بتصريحات تربط اللاجئين بالإرهاب وتدعو إلى عودتهم إلى سوريا

وتمثل المبادرات الأخيرة لـ «حزب الله» في عرسال تحولاً ملحوظاً منذ عام 2012 عندما هرب السكان أولاً إلى المنطقة من البلدات والقرى الحدودية السورية التي احتلتها الجماعة المسلحة وفي ذلك الوقت كانت الخطة تتمثل في إخراج السوريين الذين يُعتبرون مناهضين للنظام من سوريا وتأمين دمشق والمناطق المحيطة بالحدود اللبنانية من الناحية الديمغرافية ولكن اليوم حيث يشعر الأسد أن قوته ازدادت أكثر من أي وقت مضى - ويشعر «حزب الله» بثقة أكبر في سوريا والمنطقة - فإن هذين العنصرين الفاعلين يعتقدان أن اللاجئين سيتجهون ببساطة إلى حيث يتم إرسالهم وأن وجودهم في لبنان لم يعد يمثل السيناريو الأفضل وكنتيجة للدعاية التي نشرها «حزب الله» ضد اللاجئين بشكل عام وفي عرسال بشكل خاص - والتي بلغت ذروتها في حملة ستدفعهم حتماً إلى الخارج - أصبحت قضية أمن اللاجئين مسألة ملحة لا بد من معالجتها بحكمة

### السياق السوري الجديد

في وقت سابق من هذا العام حاول «حزب الله» تجنب العملية العسكرية الحالية في عرسال من خلال الشروع في مفاوضات مع «سرايا أهل الشام» - وهي جماعة معتدلة من المتمردين تابعة لـ «الجيش السوري الحر» في منطقة القلمون على طول الحدود اللبنانية وفي محاولة للتوسط في هذا الاتفاق طلب «حزب الله» عودة اللاجئين إلى جميع البلدات الواقعة على طول طريق دمشق-حمص الاستراتيجية باستثناء ست بلدات ويخضع هذا الطريق الدولي لسيطرة «حزب الله» ونظام الأسد وسيحصل الفارون من الجيش ومقاتلو «الجيش السوري الحر» على الحصانة ويُسمح لهم حتى بالانضمام إلى «سرايا أهل الشام». غير أن الاتفاق كان قائماً على فكرة استمرار سيطرة «حزب الله» على المنطقة بالإضافة إلى انعدام الثقة الكامل لـ «سرايا أهل الشام» بـ «حزب الله» والنظام السوري وتجدد الإشارة أيضاً إلى توقيت هذه المفاوضات السابقة فقد برزت التقارير عن المحادثات لأول مرة في شباط/فبراير حالما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن خطته المتمثلة في إنشاء مناطق آمنة في سوريا لحماية المدنيين - وهي خطط لم تتحقق بعد وفي أية حال أشار الاتفاق المقترح إلى منطقة آمنة بديلة يديرها «حزب الله» من خلال سيطرة هذا الحزب على جميع البلدات الحدودية اللبنانية وتأمين الأسد للبلدات السورية الواقعة ضمن الممر وقرب دمشق وذلك بفضل التواجد الكثيف لـ «حزب الله».

وبطبيعة الحال كان الاتفاق سينجح تماماً بالنسبة لـ «حزب الله». وهكذا كان من المفروض أن يفوض مسؤولية فتح الحدود وتسهيل التجارة والحركة عبر الحدود إلى السلطات السورية واللبنانية بالإضافة إلى ذلك كان اللاجئون السنة سيُطردون من عرسال مما كان سيسرع من سيطرة «حزب الله» على الحدود الأمر الذي كان سيُجبر الحكومة اللبنانية على إضفاء الشرعية على نظام الأسد

وبالمقارنة مع الحكومتين الأردنية والتركية اللتين وقفتا ضد الأسد خلال الحرب تُعتبر العلاقات الرسمية اللبنانية مع النظام السوري أكثر تعقيداً فعلى الرغم من انسحاب الجيش السوري من لبنان في عام 2005 بعد ما يقرب من ثلاثة عقود من الاحتلال لم يتم ترسيم الحدود قط بالإضافة إلى ذلك أعدّ "المجلس الأعلى السوري اللبناني" الذي تم إنشاؤه في عام 1991 عدداً من الاتفاقيات الثنائية بما فيها "معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق" المثيرة للجدل التي جعلت من النظام السوري وسيط رسمي للسلطة في لبنان وعلى الرغم من أن أيّاً من الكيان أو المعاهدة لم يكن ناشطاً في الآونة الأخيرة إلا أنهما لا يزالان قائمين وقد ينشطان مجدداً إذا رأى البلدان فائدةً في مثل هذه الخطوة

### المنطقة الآمنة الافتراضية لـ «حزب الله»

نظراً إلى أن الهجوم العسكري قد بدء لتوّه فإن الأمر ليس سوى مسألة وقت قبل أن يُخرج «حزب الله» المسلحين من عرسال ويعلن انتصاراً آخر على التكفيريين وبالتالي سيتبع ذلك عودة المزيد من اللاجئين إلى سوريا مما سيسمح لـ «حزب الله» في النهاية بإنشاء المنطقة الآمنة الخاصة به في لبنان وعلى طول الحدود السورية وبطريقة أو بأخرى سيقع اللاجئون تحت سيطرة «حزب الله» سواء بقوا في المنطقة الآمنة التي يديرها هذا الحزب أو عادوا إلى سوريا للعيش تحت حكم الأسد

وعلى المدى المتوسط سيحظى «حزب الله» بمناطق سيطرة لا تخضع للتحدي حول الحدود اللبنانية- السورية وبخط إمداد آمن إلى وطنه الأم ومنه وبالدعم المحلي الناتج عن إعلان النصر - حتى وإن كان دعماً رمزياً وسيستغل «حزب الله» هذا النصر من أجل استعادة دعم جمهوره - بعد أن تراجع هذا التأييد بسبب مشاركة الجماعة في حربٍ أجنبية والخسائر المصاحبة لها - ولكن أيضاً استعادة دعم السكان اللبنانيين عموماً الذين ما زالوا يعيشون في خوفٍ من الهجمات الإرهابية

وستكون النتائج المترتبة عن المنطقة الآمنة التي يديرها «حزب الله» وخيمة لأسباب إنسانية وسياسية على حد سواء وسيؤدي هذا التطور إلى تفاقم الإحباط بين العائدين إلى سوريا الأمر الذي يجعلهم مهيبين للتجنيد من قبل الجماعات الإسلامية - وإن لم يحدث ذلك الآن فسيحدث في غضون سنوات قليلة وستزرع البذور لبروز الدفعة التالية من الجهاديين السنة لا سيما إذا عامل الأسد و«حزب الله» السنة العائدين على نحو سيء كما هو متوقع وعلى الصعيد السياسي سيكتسب الأسد المزيد من الشرعية وستجد الحكومة اللبنانية نفسها تتعاون تلقائياً مع حكومة الأسد (إذا حدث التنسيق بين جيشيهما) وسيغدو «حزب الله» هو الرابع على أرض الواقع ومن الناحية السياسية

ولتجنب هذه التداخيات يجب أن تجسّد المحادثات الدولية بشأن اتفاقات وقف إطلاق النار في سوريا تحديات طويلة الأجل تشمل اللاجئين والسلامة الفعلية للمناطق التي يعودون إليها وينبغي على هذه المناقشات أيضاً أن تأخذ في الاعتبار الأسباب الحقيقية وراء النزاع السوري - وأن تقرّ بأن معظم اللاجئين على الأقل في لبنان كانوا يفرون من الأسد و«حزب الله» وليس من تنظيم «الدولة الإسلامية».

وبعبارة أوسع تحظر المعاهدات الدولية العودة القسرية للاجئين أو لملتصبي اللجوء إلى بلد يُحتلّ أن يتعرضوا فيه للاضطهاد (المصطلح التقني هو "عدم الإعادة القسرية"). ويتعين على الحكومة اللبنانية أن توضح أنها - وخاصةً «القوات المسلحة اللبنانية» - لن تكون طرفاً في أي من هذه الأعمال يجب على بيروت أن تناشد [من أجل الحصول على] دعم دولي قوي على الصعيدين الدبلوماسي والمادي لمثل هذا الموقف ومن شأن هذا الدعم أن يتضمن تصريحات غير مبهمّة تفيد أنه من دون مساعدة إنسانية دولية وافرة للاجئين سيكون الرأي العام اللبناني معادياً لهم وإذا لزم المجتمع الدولي الصمت بشأن هذه المسألة فلن تكون لدى رجال السياسة اللبنانيين الرغبة في إبداء أي تضرر

❖ حنين غدار صحفية وباحثة لبنانية مخضمة وزميلة زائرة في زمالة "فريدمان" في معهد واشنطن

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### [Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلص من دور الوهابية](#)



BRIEF ANALYSIS

## Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

Ido Levy ,  
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

### TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

### المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/swrya/) سوريا

(ar/policy-analysis/lbnan/) لبنان